تغير اتجاهات طلبة الكليات الاهلية في العراق للاعوام (2000_2008)

أ.د منذر عبد المجيد البدري/كلية التربية –ابن الهيثم /جامعة بغداد
م.د ندى نجيب سلمان/كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد

الملخص

يتناول البحث دراسة تغيراتجاهات طلبة الكليات الاهلية في العراق للاعوام (2000–2008) ويهدف االبحث الى الكشف عن التغير في صورة التوزيع المكاني الحالي لطلبه الكليات الاهلية في العراق ومن خلال مبحثين0 تناول الاول الكليات الاهلية واقسامها بحسب سنوات التأسيس وبحسب نوع الاقسام (العلمية والانسانية والدينية)0 اما المبحث الثاني فقد ركز على العنصر البشري فيها وهم الطلبه0 وقد كشف لنا واقع توزيع الكليات الاهلية البالغ 17 كلية تمركز معظمها في مدينة بغداد حيث ضمت (9) كليات ,وجاءت محافظة النجف بالمرتبة الثانية لتضم (3) كليات, بينما لم يزد عددها في كل من نينوى والبصرة وكربلاء وديالى عن واحدة0 في حين ظلت(7)محافظات أخرى (عدا أقليم كردستان)تفتقر الى الكليات الاهلية0 وقد بينت الدراسة الدور الذي لعبته الازمات الداخلية التي عاشها العراق بعد عام 2004 على انخفاض معدل نمو الطلبة في الكليات الاهلية0

مقدمة

ان الجامعات والمعاهد العالية تعد ركيزة اساسية تعتمد عليها الامم لتحقيق امالها في التقدم والرخاء فهي مؤسسات انتاجية ترفد حلقات التطور والبناء بالقوى العاملة المتخصصة التي تعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتسهم بدور كبير في زيادة المعرفة العلمية والتقنية في البلد ، لذا يتمحور الاهتمام بالتركيز على راس المال بشقيه المادي والبشري وقد اعطيت اولوية الاهتمام للجانب البشري لانه اساس كل تنمية وتقدم وتطور . ففي عام 1970 صدر قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم (132) والذي استحدثت بموجبه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وتشكل مجلس التعليم العالي لتولي ورسم السياسة التربوية والثقافية والعلمية والتقنية في نطاق المؤسسة التعليمية في الدولة.[1]

ولما كان الموجود من مؤسسات التعليم العالي في القطر عاجز عن الايفاء الكامل للطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم ، لذا اصبح الافتراض ان هناك حاجة مستمرة طرديا لهذا المستوى من التعليم من حيث الكم والنوع تبعا للنمو المطرد لاعداد الطلبة المتخرجين من المرحلة الثانوية مما دعى الى تأسيس الكليات الاهلية في العراق ، فصدر قرار يسمح بذلك في 1987/10/14 .

لذا فان هذا البحث **يهدف** الى الكشف عن صورة التوزيع المكاني الحالي للجامعات والكليات الاهلية في العراق.وينطلق من **مشكلة** مفادها ان فتح الكليات الاهلية واقسامها لا يتم وفق تخطيط مسبق يحدد الاختصاصات التي يحتاجها العراق في هذه المرحلة اكثر من غيرها الامر الذي يستوجب اعادة النظرفي ذلك ووضع خطة مدروسة لمنح اجازات فتح الكليات واقسامها وفق الحاجة المرحلية والمستقبلية لكي لا يتم تخريج اعداد كبيرة لا يحتاج البلد لاختصاصاتهم.

اما **الفرضية** فتقوم على اساس ان التوزيع الجغرافي للكليات الاهلية واقسامها واعداد الطلبة المقبولين فيها يتجه اتجاها غير مخطط له تخطيطا علميا وفق حاجة البلد من ناحية اعدادهم وتخصصاتهم وان الظروف التي مرت بالبلد اثرت على ذلك.

ويتكون البحث من مبحثين ، يتناول الاول الكليات الاهلية واقسامها بحسب سنوات التأسيس وبحسب الاقسام (العلمية والانسانية والدينية) . اما المبحث الثاني فقد ركزعلى العنصر البشري وهم الطلبة والوقوف على التغيير النسبي لاعدادهم فيها بين الاعوام الدراسية (2000–2008) ، فضلا عن تشخيص التغيرات التي طرأت على نسبة الاناث في الكليات الاهلية بالاضافة الى دراسة التغيرات في نسبة طلبة الدراسات المسائية ، كذلك التعرف على توزيعهم بحسب الجنسية واخيرا تحديد اهم الاسباب التي ادت الى تغير اتجاهاتهم الدراسية بين عام دراسي واخر وبحسب المحافظات .

المبحث الاول

الكليات الاهلية واقسامها المختلفة

اولا : توزيع الكليات الاهلية بحسب سنوات التأسيس والموقع

لا تتوزع الكليات الاهلية بشكل متساو بين المحافظات العراقية اذا تستأثر محافظة بغداد بتمركز عال لهذه الكليات منذ بداية تأسيسها وحتى الوقت الحاضر(انظر الخريطة 1)

فقد حظيت مدينة بغداد بتأسيس اول ثلاث كليات اهلية عام 1988 اثنان منها في جانب الرصافة وواحدة في جانب الكرخ ، توزعت كما في الجدول (1) على النحو الاتي :

جدول (1)

توزيع الكليات الاهلية في العراق بحسب سنوات تأسيسها وموقعها واعدادها للاعوام 1988-2006

سنة التأسيس	الموقع	العدد	التراكم	الكليات الاهلية
1988	بغداد	3		كلية التراث الجامعة ، كلية المنصور الجامعة ، كلية الرافدين الجامعة
1990	بغداد	1	4	كلية المأمون
1993	البصرة ، الانبار	2	6	كلية شط العرب الجامعة كلية المعارف الجامعة
1994	الموصل	1	7	كلية الحدباء الجامعة
1996	ديالى ، بغداد	2	9	كلية اليرموك الجامعة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة
2000	بغداد	1	10	كلية بغداد للصيدلة
2004	كربلاء ، بغداد ،	3	13	كلية اهل البيت الجامعة كلية دجـــلة الجامعة

	النجف			الكلية الاسلامية الجامعة
2005	بغداد ، النجف	3	16	كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة ، ، كلية مدينة العلم الجامعة كلية الدراسات الانسانية الجامعة
2006	النجف	1	17	كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المصدر :الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على

جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

كليـة المنصـور الجامعـة: تقـع الكليـة فـي مدينـة بغـداد فـي القطـاع(9) الكـرادة حـي الوحـدة. اسسـتها الجمعيـة العراقيـة للمكتبـات والتوثيـق والمعلومـات المركزالعـام وقـد اشـتملت علـى ثلاثـة اقسـام علميـة هـي علـوم الحاسـبات وبحـوث العمليـات والادارة الصناعية وفي عام 93 / 94 استحدث فيهاقسم العلوم التجارية والمصرفية(2) وقد تزايد عدد الاقسام العلمية للكلية حتى بلغ(10) اقسام(انظر الملحق1) للعام الدراسي 2009/2008.

كليــة الرافــدين الجامعــة: . تقـع الكليـة فـي القطـاع (5) شـارع فلسصـطين، حـي المستنصــرية محلــة(506)، خلــف موقــع الجامعــة المستنصــرية وســط منطقــة سكنية(3).اسستهاالجمعية العراقية للعلوم الاحصائية/المركز العام.وقد ابتدات بثلاث اقسام علمية،تطورت بعدها لتصبح سبعة اقسام عام 97/96تضم الحاسبات ونظم معلومات الحاسبات وبحوث العمليات والتسويق والحاسبات التطبيقية والاحصاء ، وفي العام (2009/2008) اصبح عدد الاقسام(12) قسما علميا

كليـة التـراث الجامعـة: تقع الكلية في جانب الكرخ من مدينة بغداد في القطاع(2) الكرخ حـي طـرابلس محلـة(203). اسستـها جمعيــة الفنـون والتـراث / المركـزالعام ومنهــا اتخـذت اسمهــا، وقـد ضـمت اربعـة اقسـام هـي ، القانـون واللغـة الانكليزيـة وادارة الاعمـال

والمحاسبة اضيف لها فيما بعد قسم علوم الحاسبات.

وفي عام 1990 اسست كلية اخرى في مدينة بغدادوهي:

كلية المامون الجامعة : وتقع في حي الاسكان شارع 14 رمضان . ويعود تاسيسها الى نقابة المعلمين/ المركز العام (4) وتضم احد عشر قسما علميا وانسانيا.

اما في عام 1993 فقد اسست كليتان احداهما في البصرة والاخرى في الانبار. اذ بادر اتحاد الحقوقين العراقيين بتاسيس **كلية شط العرب الجامعة:** في محافظة البصرة وتقع في حي الاندلس دور الهندية الواقعة في منطقة المعقل الذي هو من المراكز المهمة في المدينة وتتكون الكلية من ثمانية اقسام.

اما **كلية المعارف الجامعة:**فتقع في مركز مدينة الرمادي.وقد اسست من قبل جمعية الاداب الاسلامية، فرع الانبار. وقد ضمت سبعة اقسام .

كلية الحدباء الجامعة: وتقع كلية الحدباء في الساحل الايسر لمدينة الموصل . وقد اسست في عام 1994 من قبل نقابة المحاسبين والمدققين وجمعية الاقتصاديين/ فرع نينوى.

وفي عام 1996 فقد تأسست كليتان اهليتان جديدتان احدهما في محافظة ديالى والاخرى في بغداد ، فقد اسس اتحاد الادباء والكتاب العراقيين / المركز العام **كلية اليرموك الجامعة:** في محافظة ديالى في مدينة بعقوبة مقابل المعهد الفني ، وقد ضمت تسعة اقسام .

وقد اسست جمعية الاقتصاديين العراقيين / المركز العام **كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة:** في بغداد حي رمضان (الاسكان) محلة 625 وتتكون من(7)اقسام .

وفي عام 2000 اسست **كلية بغداد للصيدلة:**وتقع في منطقة باب المعظم مقابل مدينة الطب وقد اسستها نقابة الصيادلة في العراق وقد ضمت ثلاثة اقسام وهي فرع الكيمياء الصيدلانية وفرع الصيدلانيات وفرع العلاجات السريرية .

اما بعد احتلال العراق فقد اسست ثلاث كليات اهلية عام 2004 في بغداد وكربلاء والنجف

حيث اسس مجموعة تدريسيين **كلية دجلة:** في مدينة بغداد والتي تقع في بداية جسر الجادرية وتظم تسعة اقسام .

واسست **جامعة اهل البيت:** من قبل مؤسسة الصادق / وهي فرع من المقر الرئسي في الولايات المتحدة الامريكية / لوس انجلس وتقع في محافظة كربلاء شارع فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتضم ثمانية اقسام وقد اسس مجموعة تدريسيين في مدينة النجف **الكلية الاسلامية الجامعة:** في حي الحنانة ، خلف مسجد الحنانة . وقد ضمت سبعة اقسام .

وفي عام 2005 اسست ثلاث كليات اهلية اخرى اثنان منها في مدينة بغداد والثالثة في النجف فقد اسس المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية **كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة:** في بغداد حي الحسين محلة 881 . وقد ضمت ستة اقسام 0

اما **كلية مدينة العلم الجامعة:** فقد اسسها مجموعة تدريسيين في مدينة بغداد الكاظمية ، بناية جامعة مدينة العلم للامام الخالصي الكبير . وقد ضمت خمسة اقسام .

وقد اسس مجموعة تدريسيين **كلية الدراسات الانسانية الجامعة:** في مدينة النجف ، شارع الامام علي (عليه السلام) لتضم اربعة اقسام

وفي عام 2006 اسست **كلية الشيخ الطوسي:** في مدينة النجف حي المثنى من قبل مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الاسلامي ، وقد ضمت ثلاثة اقسام.

مما تقدم يتبين ان الكليات في عام 2008اصبحت تتوزع بالشكل الاتي:

جدول (2)

عدد الكليات الاهلية بحسب المحافظات قبل وبعد عام 2003 ولغاية عام 2008

المحافظة	قبل عام 2003	بعد عام 2003	عام 2008
بغداد	6	3	9
النجف	-----	3	3
كربلاء	-----	1	1
نينوى	1	-----	1
الانبار	1	-----	1
ديالى	1	-----	1
البصرة	1	-----	1
المجموع	10	7	17

ونستدل من الجدول(1) والجدول(2) ، ان عدد الكليات الاهلية في سنة احتلال العراق عام 2003قد بلغ (10)كليات (6)منها في مدينة بغداد و4 كليات في اربع محافظات بواقع كلية لكل محافظة وهي نينوى والانباروديالى والبصرة .اما بعد الاحتلال فقد اسست (7) كليات جديدة (3) منها في بغداد و(3) في النجف وواحدة في كربلاء. في حين ظلت سبع محافظات اخرى (من خارج اقليم كردستان) تفتقر الى الكليات الاهلية وهي:كركوك وصلاح الدين وواسط وبابل والقادسية والمثنى وميسان.

ثانيا: التوزيع الجغرافي لاقسام الكليات الاهلية

بلغ عدد الاقسام العلمية والانسانية والدينية مجتمعة في الكليات الاهلية(133)قسما.تصدرت الاقسام العلمية المرتبة الاولى وقد بلغ عددها(59) قسما،بينما جاءت الاقسام الانسانية ثانية وعددها(43)قسما والدينية ثالثة وعددها (11)قسما. ومن ملاحظة الجدول(3) والخريطة(2) يظهران مدينة بغداد قد احتضنت(63)قسما كان نصيب الاقسام العلمية فيها(41)قسما وهو ضعف عدد الاقسام الانسانية والبالغ(21)قسما ، في حين

جدول(3)

توزيع الاقسام (العلمية والانسانية والدينية)في الكليات الاهلية في العراق وبحسب المحافظات لعام 2009

المحافظات	الاقسام العلمية	الاقسام الانسانية	الاقسام الدينية	المجموع العام
بغداد	41	21	1	63
البصرة	2	4	-----	6
الموصل	4	3	-----	7
ديالى	6	3	-----	9
كربلاء		4	3	7
النجف	3	4	7	14
الانبار	3	4	-----	7
المجموع	59	43	11	133

المصدر : الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على

جمهورية العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

خريطة (٢)

توزيع الاقسام العلمية والانسانية والدينية للكليات الاهلية في العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩

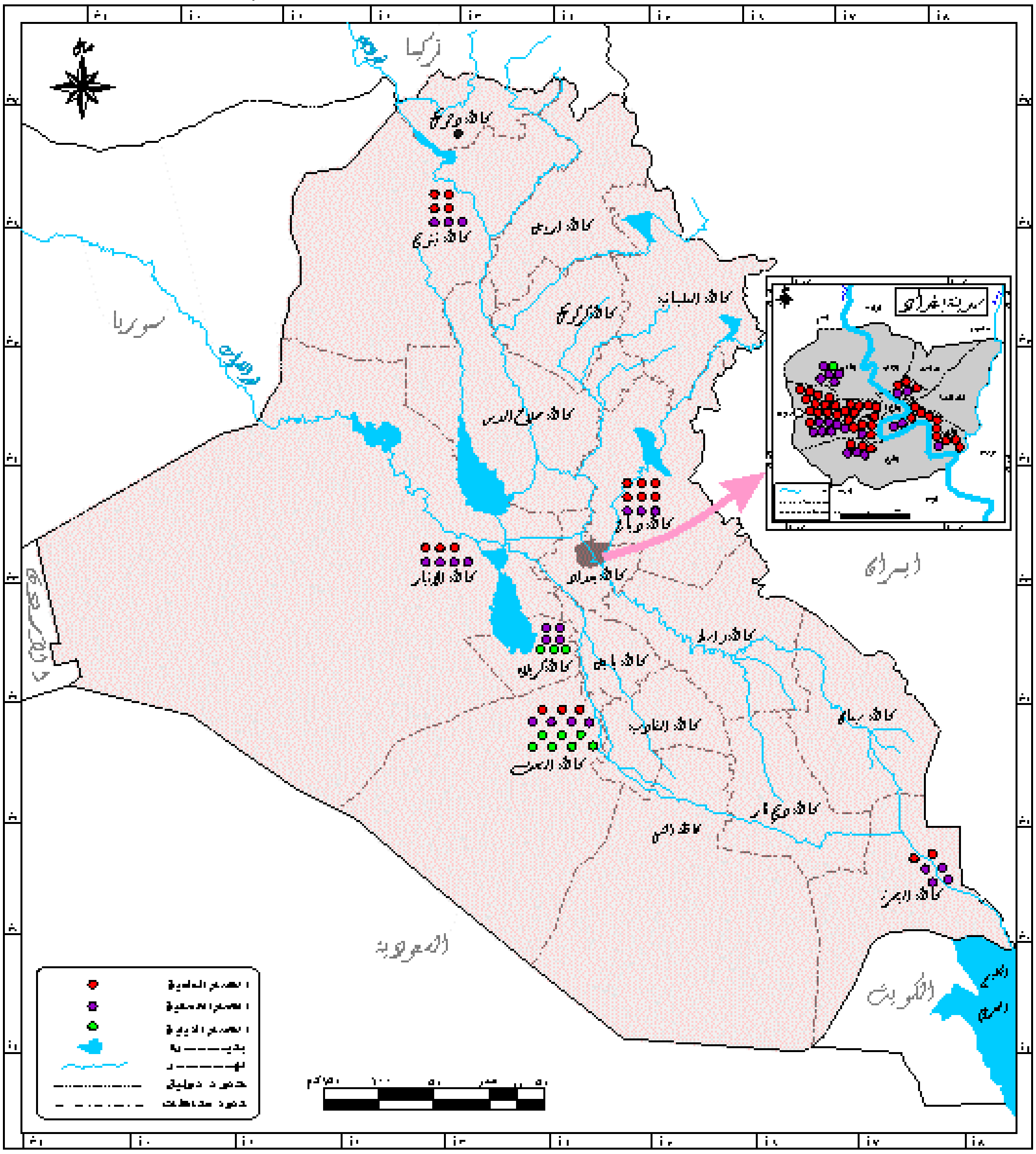

المصدر : ١ - وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية - بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠ ، ٢٠٠٧ .
٢ - الجدول (٢)

لم يزد عدد الاقسام الدينية فيها عن قسم واحد ،غير ان الامريبدو معكوسا في محافظة النجف التي ضمت(14)قسما احتلت الاقسام الدينية فيها مركزالصدارة بواقع(7)اقسام، بينما كان عدد الاقسام العلمية(3) والانسانية(4) .اما محافظة ديالى فقد ضمت(9)اقسام توزعت بنحو(6)اقسام علمية و(3)اقسام انسانية،في حين ضمت كل من محافظات الموصل والانباروكربلاء (7)اقسام كان نصيب الاكبر منها للاختصاصات الانسانية وقد بلغ(4)اقسام كما في كربلاء والانبار،بينما اخذ نفس العدد للاقسام العلمية في الموصل .وقد حلت محافظة البصرة في المرتبة الاخيرة،اذ لم يزد العدد فيها عن (6) اقسام كان نصيب الاقسام الانسانية الضعف اذ بلغت(4)اقسام مقابل قسمين علميين.

مما سبق يتضح تجمع اكبر عدد من الاقسام في مدينة بغداد،ويرجع ذلك كونها تحتضن معظم الكليات الاهلية في العراق منذ بداية تاسيسها وحتى الوقت الحاضر وقد بلغ عددها (9)كليات فضلا عن توفر الكفاءات العلمية المتخصصة فيها والتي تدرس في تلك الكليات.ومن البديهي ان تستاثرمحافظة النجف وتليها كربلاء على اكبر عدد من الاقسام الدينية للكليات الاهلية في القطر نتيجة للخصوصية الدينية والمكانة المقدسة التي تتمتع بها هاتين المدينتين ،في حين افتقرت الكليات الاهلية في البصرة والموصل وديالى والانبار الى الاقسام الدينية.

طلبة الكليات الاهلية العراقية

اولا:التغير النسبي لحجم الطلبة للاعوام(2000-2008)

لقد طرا تغيرفي حجم الطلبة للفترة (2000-2008) للتذبذب الذي حصل في نسب نمو اعدادهم فمن الجدول(5) يتبين ان معدل نمو طلبة الكليات الاهلية قد تضاعف في العامين الدراسيين(2002-2003و2003-2004) اذ بلغ (2،2%)مقارنة بالعامين الدراسيين(2000-2001و2001-2002)والبالغ(1،9%)ولعل ذلك يرجع الى تزايد عدد الكليات الاهلية وخاصة في

عام 2004حيث فتحت(3)كليات في بغداد وكربلاء والنجف،هذا اذا ما وضعنا بالحسبان التوقف الذي حصل عام 2003 ابان احتلال العراق وتغير النظام السياسي فيه.وقد لعبت الاحداث السياسية المضطربة التي اعقبت عام2004 من حيث التدهور الامني الذي عصف بالقطر دورا بارزا في رسم صورة اخرى لمعدل نمو طلبة الكليات الاهلية والذي شهد تراجعا لافتا للانتباه وقد بلغ (-33،3%) اذ لم يتجاوز عدد الطلبة المقبولين في الكليات الاهلية للعام الدراسي(2006-2007)(6876طالبا) بينما كان عددهم في العام الدراسي (2005-2006)(24722طالبا)اي ان الفرق بين حجم الطلبة قد بلغ (17378طالبا).ومثلما لعبت الاحداث السياسية دورا سلبيا ابان العام المذكور ،نلاحظ التحسن الامني الذي حصل في العام الدراسي (2006-2007) قد ظهرت ثماره على تزايد عدد الطلبة في الكليات الاهلية العراقية مما احدث قفزة في معدل نموهم ليبلغ(13،3%).

جدول(3)

التغير في حجم الكليات الاهلية للاعوام 2000-2008

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	معدل النمو
2001-2000	22943	%1،9
2002-2001	24307	
2003-2002	23775	%2،2
2004-2003	25377	
2005-2004	24722	-%33،3
2006-2005	7344	
2007-2006	6876	%13،3
2008-2007	10002	

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من

جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

ثانيا: نسبة الاناث من الطلبة

لم يطرا تغير يذكر على نسبة الاناث من الطلبة للاعوام الدراسية(2001-2005) فقد بدت متقاربة اذ تراوحت بين(33-33،2%)،(انظر الجدول4)وهي تفوق نسبتهن للعام الدراسى(2000-2001)والبالغة (31،7). غير ان نسبتهن اخذت بالتراجع في العام الدراسي(2005-2006)وقد بلغت(29،9%)وانخفضت اكثر لتصل الى (27،5%) في العام ~الدراسي (2006-2007)ويعزى ذلك الى عزوف معظم العوائل عن ارسال اولادهم الى الكليات والبنات منهم على وجه الخصوص بسبب التدهور الامني وتبعاته.

جدول(4)

نسبة الاناث الى مجموع الطلبة في الكليات الاهلية للاعوام 2000-2008

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	مجموع الاناث	نسبتهن الى مجموع الطلبة %
2001-2000	22943	7268	31،7
2002-2001	24307	8015	33
2003-2002	23775	7882	33،2
2004-2003	25377	8424	33،2
2005-2004	24722	8159	33
2006-2005	7344	2147	29،2
2007-2006	6876	1890	27،5
2008-2007	10002	3402	34

المصدر:الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من
جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

اما في العام الدراسي (2007-2008) فقد ارتفعت نسبة الاناث في الكليات الاهلية لتبلغ (34%) وهي اعلى نسبة لهن،وان عدة اسباب قد تقف وراء هذه الزيادة اهمها هو التحسن الملموس على المستوى الامني مقترنا مع تزايد الرغبة في

الحصول على الشهادة الجامعية بغية الدخول في الحياة الوظيفية،خاصة بعد التحسن الذي طرا على الرواتب التي يتقاضاها موظفي الدولة.

ثالثا: توزيع الطلبة بحسب الجنسية

يشير توزيع طلبة الكليات الاهلية بحسب الجنسية كما في الجدول(5) الى تصاعد نسبة الطلبة العراقيين يقابله انخفاض تدريجي في نسبة الطلبة العرب،في حين لم يشكل الطلبة الاجانب نسبة تذكر. فقد كانت نسبة الطلبة العرب في عام(2000-2001)(21%)انخفضت عام (2003-2004)لتصل الى(0،9%) اي بفارق وقدره (1،2%) في حين لم تزد نسبتهم عن(0،3%) بين عامي (2006-2008) وان للازمات الداخلية التي مر بها العراق بعد الاحتلال الاثر البارز في عزوف الطلبة العرب عن الالتحاق بالكليات الاهلية العراقية ،وخاصة ان معظمهم كان من الاردنيين والفلسطينيين .

جدول (5)

توزيع طلبة الكليات الاهلية بحسب جنسيتهم للاعوام 2001-2008

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	الطلبة العراقيون	نسبتهم الى مجموع الطلبة	الطلبة العرب	نسبتهم الى مجموع الطلبة	الطلبة الاجانب	نسبتهم الى مجموع الطلبة	المجموع
2000-2001	22943	22461	97،7	482	2،1	لا يوجد		100
2001-2002	24307	23839	98،7	468	1،9	لا يوجد		100
2002-2003	23775	23388	98،4	387	1،6	لا يوجد		100
2003-2004	25377	25148	99،1	228	0،9	1	0،004	100
2004-2005	24722	24505	99،1	214	0،8	3	0،01	100
2005-2006	7344	7300	99،4	44	0،6	لا يوجد		100

2006-2007	6876	6852	99،7	24	0،3	لا يوجد		100
2007-2008	10002	9974	99،7	28	0،3	لا يوجد		100

المصدر :الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من
جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

رابعا: نسبة طلبة الدراسات المسائية.

يتبين من الجدول(6) ان اعلى نسبة لطلبة الدراسات المسائية في الكليات الاهلية تظهر في العام الدراسي (2000-2001) وقد بلغت (12،3%) وبعدها تبدا بالانحدار التدريجي للاعوام الدراسية (2001-2004) ثم ترتفع قليلا في العام الدراسي(2004-2005) لتبلغ(11،1%) وهو دون نسبتهم للعام الدرسي(2000-2001). ولعل اغلاق الدراسات المسائية في الكليات الحكومية والاهلية يمكن ان يكون واحدا من اسباب هذا التراجع في عدد الدارسين في الكليات الاهلية المسائية،يضاف اليه الوضع الامني المتدهور الذي عاشه القطر في جميع مرافق الحياة عامة والدراسية خاصة متمثلة باستهداف اساتذة الجامعات وعزوفهم عن التدريس في الجامعات عامة والدراسات المسائية خاصة. الامر الذي انعكست نتائجه على مسيرة التعليم العالي.

جدول(6)

نسبة طلبة الدراسات المسائية في الكليات الاهلية للاعوام الدراسية 2000-2005

الاعوام الدراسية	المجموع الكلي للطلبة	مجموع الطلبة في الدراسات المسائية	%
2001-2000	22943	2825	12،3
2002-2001	24307	2587	10،6
2003-2002	23775	2164	9،1
2004-2003	25377	2612	10،3
2005-2004	24722	2751	11،1

المصدر :الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من

جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

خامسا: توزيع الطلبة بحسب المحافظات

يتباين توزيع طلبة الكليات الاهلية بين الاعوام الدراسية(2000-2008) وعلى اساس المحافظات،هذا ما يظهر من خلال تتبع النسب الواردة في الجدول0(7) والذي يتم من خلاله تحليل التباين في التوزيع لثلاث اعوام دراسية.

فمن الخريطة(3) يتضح توزيعهم للعام الدراسي(2000-2001) ضمن ثلاث مجموعات هي، **المجموعة الاولى:**وتظم المحافظات التي تزيد حصتها من الطلبة عن(20%) وتنفرد محافظة بغداد ضمن هذه المجموعة اذ بلغت نسبة الطلبة فيها (68،6%).

المجموعة الثانية: وتضم المحافظات التي تتراوح حصتها من الطلبة بين (10-20%) وتشمل محافظة ديالى وقد ضمت (10،4%) منهم.

المجموعة الثالثة: وتضم المحافظات التي تنخفض حصتها من طلبة الكليات الاهلية لاقل من(10%) وتشمل كل من محافظة البصرة والموصل والانبار.

الجدول(7)

توزيع الطلبة العراقيون بحسب المحافظات للاعوام الدراسية(2000-2008)

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	بغداد		البصرة		الموصل		ديالى		كربلاء		النجف		الانبار	
		الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%
2000-2001	22461	15405	68،6	1684	7،5	1553	6،9	2328	10،4					1491	6،6
2003-2004	25148	18572	73،9	1369	5،4	2431	9،7	1229	4،9	299	1،2			1248	4،9
2007-2008	9974	6641	66،6	806	8،1	203	2	622	6،2	592	6	1110	11،1		

المصدر :الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من

جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، 2009.

خريطة (٣)
التوزيع النسبي لطلبة الكليات الأهلية في العراق حسب المحافظات للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢

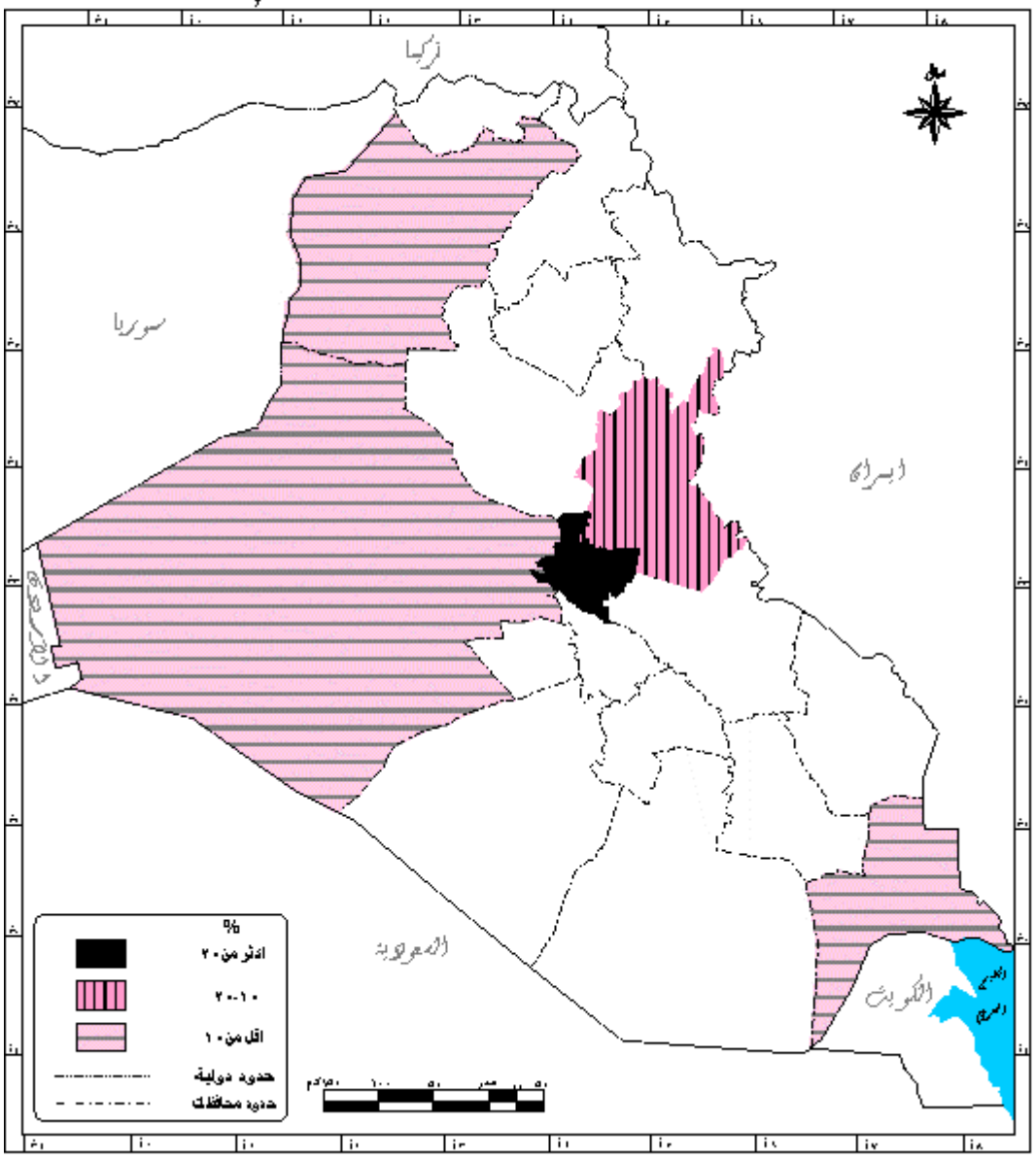

المصدر : الجدول(٧)

اما الخريطة (4) والتي تبين توزيعهم للعام الدراسي (2003–2004) وهو عام اعقب احتلال العراق فيظهر منها انهم يتوزعون ضمن مجموعتين فقط :

المجموعة الاولى: وتضم محافظة بغداد فقط وقد وصلت حصتها من طلبة الكليات الاهلية الى اعلى مستوياتها في جميع الاعوام الدراسية وقد بلغت (73،5%) .

المجموعة الثالثة: وتظم المحافظات التي تقل حصتها من طلبة الكليات الاهلية عن(10%) وقد تزايدت عدد المحافظات المنضوية ضمن هذه المجموعة لتضم محافظة ديالى فضلا عن كل من البصرة والموصل والانبار وكربلاء.

ومن الخريطة (5) يتبين ان توزيعهم للعام الدراسي (2007–2008) وهو اخر عام دراسي حتى اعداد هذا البحث، يظهر ضمن ثلاث مجموعات هي:

المجموعة الاولى: وتضم محافظة بغداد والتي بلغت حصتها من طلبة الكليات الاهلية (66،6%) اي ثلثي طلبة الكليات الاهلية في العراق.

المجموعة الثانية: وتضم محافظة النجف فقط والتي بلغت حصتها من الطلبة (11،1%) .

المجوعة الثالثة: وتضم المحافظات التي تقل حصتها من الطلبة عن (10%) وتشمل الموصل والبصرة وديالى وكربلاء.

ومما تقدم نستنتج ان محافظة بغداد حافظت على مستواها بحصولها على اكبر حصة من طلبة الكليات الاهلية على الرغم من تذبذب هذه الحصة للاعوام الدراسية المختارة، اذ كانت اعلى حصة لهم في العام الدراسي (2003–2004) ولعل تركز معظم الكليات الاهلية في العاصمة والبالغ عددها (7) لغاية عام 2004يفسرارتفاع نسبة الطلبة فيها. اما محافظة ديالى فقد شكل طلبتها ما نسبته(10،4%) ، اذ استقرت ضمن المجموعة الثانية للعام الدراسي(2000–2001) وقد يعزى ذلك الى قربها من مدينة بغداد. غير ان الوضع قد تغير في الاعوام الدراسية التالية اذ انتقلت الى المجموعة الاخيرة ، ولعل تدهور الوضع الامني في القطر عامة وفي محافظة ديالى بشكل خاص يعد من اهم الاسباب التي تقف وراء تراجع نسبة طلبة الكليات الاهلية فيها، خاصة وان كلية اليرموك الجامعة في ديالى قد اقفلت ابوابها للعامين الدراسيين(2005–2006)و(2006–2007).

وقد برزت محافظة النجف ضمن المجموعة الثانية للعام الدراسي (2007-2008) اذ بلغت حصتها من طلبة الكليات الاهلية (11،1%) ، وهي المحافظة التي تلي بغداد في عدد الكليات الاهلية التي بلغت ثلاث كليات (انظرالجدول 1). وان استقرار الوضع الامني قد خلق بيئة مناسبة لاستمرارالتحاق الطلبة ضمن كلياتها، كما ان زيادة الاقبال على دراسة العلوم الدينية يعد دافعا آخر وراء استمرار تدفق الطلبة عليها، خاصتا وانها المحافظة الوحيدة التي تنفرد باكبرعدد للاقسام الدينية والبالغة سبعة اقسام .

اما محافظتي الموصل والبصرة، فبالرغم من ان الموصل تعد المحافظة الثانية في حجم سكانها بعد العاصمة بغداد والبصرة هي الثالثة الا ان حجم طلبة الكليات الاهلية فيهما لايتناسب مع مكانة المحافظتين. فقد بلغت حصة البصرة من الطلبة(7،5%) للعام الدراسي(2000-2001) ثم انخفضت دون هذا المستوى للعام الدراسي(2003-2004) ثم ما لبثت ان ارتفعت قليلا لتصل الى(8،1%) غير انها بقيت ضمن المجموعة الاخيرة. اما الموصل فكانت حصتها من الطلبة(6،9%) للعام الدراسي(2000-2001)،وبعدها بدات الحصص بالتصاعد لتصل الى اعلى مستوياتها في العام الدراسي(2003-2004) وقد بلغت(9،7%) ولعل استقرار الوضع الامني والسياسي في المحافظة ابان تلك الفترة قد انعكس على تزايد عدد طلبتها. لكن التدهور الامني الذي اعقب عام 2005 نجم عنه

خريطة (٤)
التوزيع النسبي لطلبة الكليات الاهلية في العراق حسب المحافظات للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤

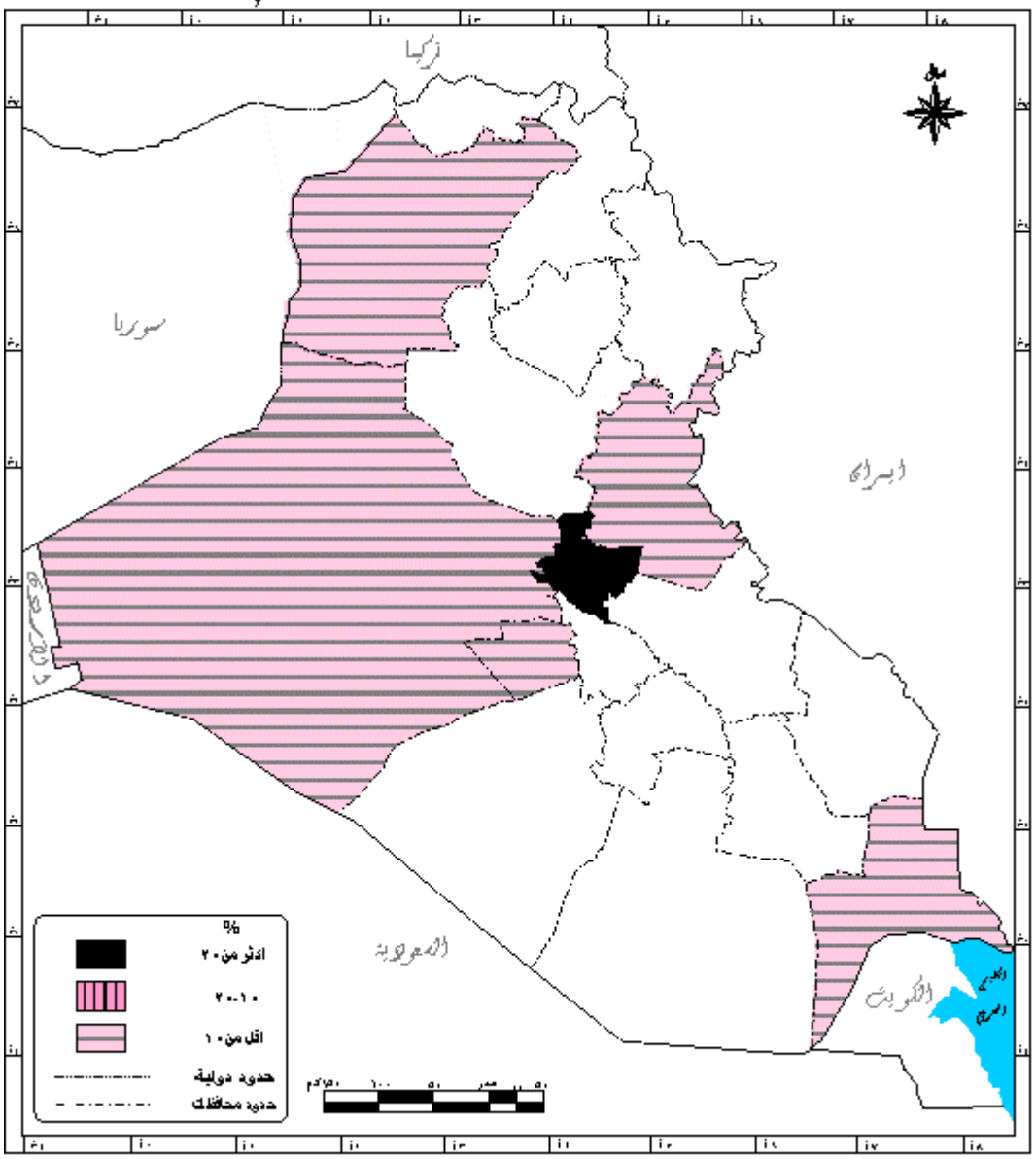

المصدر : الجدول(٧)

خريطة (٥)
التوزيع النسبي لطلبة الكليات الاهلية في العراق حسب المحافظات للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨

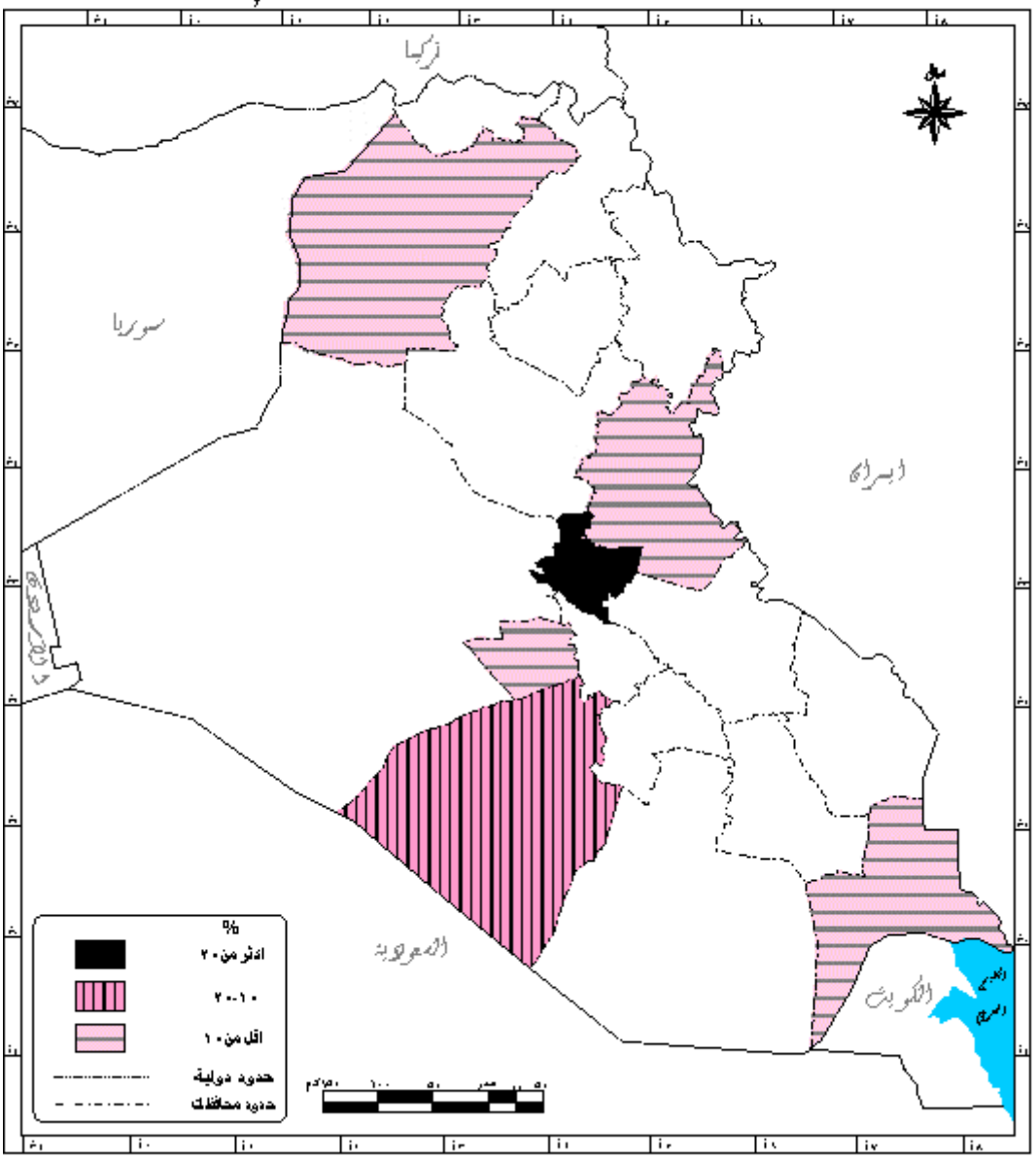

المصدر : الجدول(٧)

انخفاض حصتها من الطلبة الى(2%). ولا تختلف محافظة الانبار عن الموصل في التراجع الذي شهدته نسبة الطلبة، اذ لم تتجاوز(1،8%) في العام الدراسي(2006-2007) وقد اغلقت الكلية ابوابها في العام الدراسي(2007-2008) بسبب الاوضاع غير المستقرة .

الخلاصة

كشف لنا واقع توزيع الكليات في العراق تمركز معظمها في مدينة بغداد والتي ضمت(9) كليات، وجاءت محافظة النجف ثانية لتضم(3) كليات، بينما لم يزد عددها في نينوى والبصرة وكربلاء وديالى عن كلية واحدة. في حين ظلت(7) محافظات اخرى(عدا اقليم كردستان) تفتقرالى الكليات الاهلية وهي: كركوك وصلاح الدين وواسط وبابل والقادسية والمثنى وميسان، مما يعطي مؤشرا الى وجود خلل في التوزيع المكاني.

وبرز من خلال الدراسة تجمع اكبرعدد للاقسام العلمية في مدينة بغداد والتي ضمت(41) قسما علميا من مجموع (59) قسما. بينما استاثرت محافظة النجف باكبرعدد للاقسام الدينية والبالغة(7) اقسام من اصل(11)قسما في جميع المحافظات. كما وقد تزايد عدد الكليات الاهلية التي يغلب عليها الطابع الديني بعد عام 2004 مما يحكي طبيعة التوجه في التعليم نحو العلوم الدينية.

وقد بينت الدراسة الدور الذي لعبته الازمات الداخلية التي عاشها العراق بعد عام 2004 وهي السنة التي اعقبت احتلال العراق على احد مفاصل الحياة وهو التعليم في الكليات الاهلية والذي برز من عدة محاورمنها، التراجع الذي شهده معدل نمو الطلبة الدارسين في الكليات الاهلية للعامين الدراسيين(2003-2004)و(2004-2005) اذ لم تتجاوز نسبتهم (-3،33%) فظلا عن تراجع نسبة الاناث الدارسات فيها. كما وقد انخفضت نسبة الطلبة العرب الى(0،3%) من مجموع الطلبة. يضاف لذلك اغلاق الدراسة المسائية في الكليات الحكومية والاهلية بعد العام

الدراسي(2004–2005). ومثلما لعبت الازمات الداخلية والاوضاع غيرالمستقرة دورا سلبيا في حجم الطلبة الدارسين في الكليات الاهلية نجد ان استقرارها وخاصة على الصعيد الامني قد ظهرت ثماره في العام الدراسي (2007–2008) اذ ارتفع معدل نمو الطلبة في الكليات الاهلية ليصل الى(13،3%) فضلا عن تزايد نسبة الاناث الدارسات في الكليات الاهلية.

المصادر

1–الجمهورية العراقية، جريدة الوقائع العراقية رقم 1891 في 1970/10/22.

2–الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهازالاشراف والتقويم

3–الجمهورية العراقية، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية بمقياس 1/1000000 ،2007.

4–كلية المنصور الجامعة،وحدة العلاقات ، نشرة تعريفية بكلية المنصور الجامعة، سنة 1995، بدون ترقيم.

5– كلية الرافدين الجامعة، دليل كلية الرافدين الجامعة لعام 90/89، بغداد،1990.

6–كلية المامون الجامعة، دليل كلية المامون الجامعة، منشورات مكتبة افاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد، 1996 .